[56] وقال بعض المحققين: الغرض من هذا الحديث أن يبين أن تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الايمان، وهذا يحتمل عدة معان: أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق في الذر، وعند الميثاق، كما روي أنه سئل رسول ا صلى ا عليه وآله بأي شئ سبقت ولد آدم ؟ قال: إنني أول من أقر بربي إن ا أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فكنت أول من أجاب (1) وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامة وأواخرها أوائلها وأواخرها في الاقرار والاجابة هناك، فالفضل للمتقدم في قوله " بلى " والمبادر إلى ذلك ثم المتقدم والمبادر. والمعنى الثاني أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة، والعلم والحكمة، وزيادة العقل، والبصيرة في الدين ووفور سهام الايمان الاتي ذكرها (2) ولاسيما اليقين كما يستفاد من الاخبار الاتية، وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامة وأواخرها أوائلها وأواخرها في مراتب الشرف والعقل والعلم، فالفضل للاعقل والاعلم والاجمع للكمالات، وهذا المعنى يرجع إلى المعنى الاول لتلازمهما ووحدة مالهما واتحاد محصلهما والوجه في أن الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لامرية فيه ومما يدل على إرادة هذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله عليه السلام: " ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون " إلى قوله " من قدم ا " ولاسيما قوله " أبى ا أن يدرك آخر درجات الايمان أولها " ومن تأمل في تتمة الحديث أيضا حق التأمل يظهر له أنه المراد إنشاء ا تعالى. والمعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة

---

(1) راجع الكافي ج 2 ص 10، باب أن رسول ا " ص " أول من أجاب، والاية في الاعراف: 171. (2) يعنى في الكافي ج 2 ص 42 باب درجات الايمان، وانما قال هذا - وهو صدر الدين الشيرازي - فانه من شراح الكافي.